

فصولٌ من الذاكرة العُمانية
(4)

عجوب
الإصدار السابع والثلاثون

الإمام

راشد بن سعيد اليمودي

في ذكره الألفية



بقلم

سُلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: فصولٌ من الذاكرة العمانية
الحلقة الرابعة
الإمام راشد بن سعيد اليمحدي في ذكراه الألفيّة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
صفر 1444هـ / سبتمبر (أيلول) 2022م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط / سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

الإمام

راشد بن سعيد اليماني

في ذكره الألفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
 وعلى آله وصحبه ومن والاه.

• تمهيد:

من عجيب أمرنا - نحن المسلمين - أننا لا نكثر بتاريخنا، ولا نعتدّ بشهوره وسنواته الهجرية، ولا ندرك كثيراً من حوادثه العظام، ولا نستحضر ذكراها على مر الأيام. وزدنا اليوم ضِعْفاً على إِبَالَةِ، فصرنا ننتظر بياناً من (الفرنجية) يفيدنا بإدراج أحد أعلامنا ضمن «قائمة اليونسكو للأشخاص المؤثرين عالمياً»، وعندها تتحرك العزائم الساكنة لإحياء ذكراه والاحتفاء به!!

عرفتُ الإمامَ راشدَ بنَ سعيدِ اليحمديِّ (المتوفى في شهر المحرم 445هـ)⁽¹⁾ معرفةً عابرةً عند قراءتي لكُتب التاريخ العمانيِّ، ثُمَّ كان أوَّل ما تَمَلَّكَ إعجابي بشخصيته: قصيدته البائية الرائعة⁽²⁾، وقد درستُها منذُ سنواتٍ مع رُفقاائي في الدراسة ضَمَنَ مُقرَّرات مادة (الأدب والنصوص) بالمرحلة (الثانوية) العامَّة، في معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (كلية العلوم الشرعيَّة الآن). وكُنَّا جميعًا على رأيٍ رَجُلٍ واحدٍ في عُذوبة ألفاظها، وجمال معانيها، وسهولة مأخذها. وما زال صَداها يتردَّدُ في أذهاننا إلى السَّاعة.

يقول في فاتحتها:

لِمَنْ مَنزِلٌ قَفَّرَ تَعَفَّتْ جَوَانِبُهُ	وَعَيَّرُهُ مِنْ سَافِحِ الْقَطْرِ سَاكِبُهُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْضِ شَادِنٌ	تُضَاحِكُهُ أَتْرَابُهُ وَتُدَاعِبُهُ
فَأُضْحَى أَسَىٍّ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ سُلُوءَةً	تَجُرُّ بِهِ أَذْيَالُ خَزْرِ كَوَاعِبُهُ
وَمِنْ رَوَائِعِ حِكْمِهِ فِيهَا قَوْلُهُ:	
مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْنَى بِأَمْرِ كُفَيْتُهُ	وَتَتْرَكَ مَا كَلَّفَتْهُ لَا تُطَالِبُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ مَذَاهِبَ سَعْيِهِ	لَدَى سَعْيِهِ عَالَتْهُ يَوْمًا مَذَاهِبُهُ

⁽¹⁾ بعض فقرات هذه المادة مقتبسٌ من مقدمتي لتحقيق كتاب (السيرة المضيئة إلى أهل منصوره من بلاد السند)؛ للإمام راشد بن سعيد اليحمدي (ت445هـ). ط1: 1436هـ / 2015م. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان.

⁽²⁾ أوردتُ نصها الكامل في مقدمة السيرة المضيئة؛ المشار إليها آنفاً.

مَدَى دَهْرِهِ صَارَتْ عَقَابًا عَوَاقِبُهُ
وَلَا سَالِبٌ إِلَّا وَذَا الدَّهْرُ سَالِبُهُ

وَمَنْ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِ أَمْرِهِ
وَمَا هَارِبٌ إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ آيِبٌ
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأَشَقَّرُ فِي يَوْمِ عَبُوسٍ ثُلَاعِبُهُ
تُعَاطِيهِ حِينًا ثُمَّ حِينًا تُضَارِبُهُ
رَأَيْتُ الْأَدَى حَرَبًا لِمَنْ لَا يُجَارِبُهُ
وَأَمَّا فَتَى حَلَّتْ بِقَوْمٍ كِتَابِيَهُ
وَأَمَّا فَتَى تَبَكَّى عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
وَأَمَّا فَتَى تَقْضِي الحِمَامَ قَوَاضِيَهُ

وَمَا العَيْشُ إِلَّا أَسْمَرُ اللَّوْنِ عَاسِلٌ
وَقِرْنٌ تُعَاطِيهِ الحِمَامَ وَفَارِسٌ
ذَرِينِي وَخُلِقِي يَا ابْنَةَ القَوْمِ إِنِّي
عَلَى أَنِّي إِمَّا امْرُؤٌ ضَمَّهُ النَّزَى
وَأَمَّا فَتَى أَبْكَى عُيُونَ عِدَاتِهِ
وَأَمَّا فَتَى يَقْضِي عَلَيْهِ حِمَامُهُ

حَسْبُكُمْ أَنْ الإمام السالمي استحسناها، وأوردها كاملةً في تحفته،
ثم أعقبها قوله: «وإنما ذكرنا القصيدة بأسرها لسهولة مؤردها وعذوبة
مشرِبها، وهي مع ذلك دالة على سمو همة الإمام، وبعده مراميه وغزارة فهمه
وحسن اقتداره»⁽³⁾.

وَمَضَتْ الأَيَّامُ والأَعْوَامُ، واشتغلتُ بالبحث عن المدارس الفكريَّة
في عُمان، وأثرها في الحركة العلميَّة على وجه الخصوص، فاستوقفتني ذلك
الموقف الرَّائِعُ من الإمام راشد بن سعيد، حين جَمَعَ عُلماء المدرستين

⁽³⁾ تحفة الأعيان / 1 - 305 - 306.

الزَّوَانِيَّة والرُّسْتاقِيَّة في بلدة سُونِي القديمة⁽⁴⁾، وأَمَلِي مُحَضَّرًا أَقَرَّهُ الْجَمِيعُ، يَنْمُ
 عَنْ حَنَكَةٍ سِيَاسِيَّةٍ وَرُوحٍ قِيَادِيَّةٍ. فَالْتَمَّ شَمْلُهُمْ وَالتَّامَّ صَدْعُهُمْ، وَسَكَنْتْ
 دَوَاعِي الفِرْقَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ⁽⁵⁾.

وعندما كُنْتُ أَقْلُبُ صَفْحَاتِ دِيوَانِ أَبِي إِسْحَاقِ الحَضْرَمِيِّ الشَّارِي
 بَغْرَضِ اسْتِخْلَاصِ أَيِّ فَائِدَةٍ تَارِيخِيَّةٍ مِنْهُ عَنْ عِلَاقَةِ عُمَانَ بِالْيَمَنِ؛ لَفَتَ
 انْتِبَاهِي مِنْ جَدِيدٍ ذَلِكَ الثَّنَاءَ الحَمِيدَ، وَتِلْكَ الصُّورَةَ الرَّائِعَةَ لِشَهَامَةِ الرَّجُلِ
 الْمُسْلِمِ وَغَيْرَتِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ، إِذْ رَصَدَ أَبُو إِسْحَاقِ الحَضْرَمِيُّ مَوَاقِفَ بَطُولِيَّةً
 لِلْإِمَامِ رَاشِدٍ مَثَلَتْ حِرْصَهُ عَلَى مَسَاعِدَةِ إِخْوَانِهِ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ، لِإِعْلَاءِ
 كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي حَضْرَمَوْتٍ وَنَوَاحِيهَا. وَالنَّاسُ شُهُودٌ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ.

وَقَدْ سَيَّرَ أَبُو إِسْحَاقِ الحَضْرَمِيُّ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَشْعَارًا مِنْهَا قَوْلُهُ:

أَلَا حَيٍّ مِنْهَا مَا حَوَى الْعِلْمَ وَالثَّقَى	إِلَى هِمَّةٍ تَعْلُو السُّهَى وَالْمَرَازِمَا
وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْحَقِّ لِلْحَقِّ دَاعِيَا	إِلَيْهِ مُجِدًّا قَدْ أَزَاحَ الْأَشَائِمَا
إِمَامًا بِنَزْوَى قَائِمًا قَامَ فِي الْوَرَى	بِعَدْلٍ فَأَضْحَى الْحَقُّ إِذْ قَامَ قَائِمَا
أَدِيبًا لَيْبًا يَحْمَدِيًّا غَضَنْفَرًا	مِنَ الْأُرْدِ لَيْثًا فِي حِمَى الْحَرْبِ غَانِمَا
وَهَلْ يَقْدَمُ الْآتَامَ إِلَّا مُهَدَّبٌ	كَمِّي جَرِيءُ الْقَلْبِ يُمِضِي الْعَرَائِمَا

⁽⁴⁾ تحديد المحيط الجغرافي لـ (سُوني القديمة) موضوعٌ جدير بالبحث والدراسة. وقد كتَبَ فِيهِ الأُسْتَاذُ
 البَاحِثُ: خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّحْبِيِّ مَقَالَةً بِعَنْوَانِ: (سُونِي التَّارِيخِيَّةُ؛ جَدَلِيَّةُ التَّسْمِيَةِ)، نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ الذَّاكِرَةِ
 (فَصَلِيَّةٍ تَرَاثِيَّةٍ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ ذَاكِرَةِ عَمَانَ)؛ العَدَدُ الثَّلَاثُ: المَحْرَمُ 1441هـ/ سِبْتَمْبَرُ 2019م،

⁽⁵⁾ توثيق عامة النصوص الواردة هنا في مقدمة السيرة المضيئة.

أَيَا رَاشِدًا إِنَّا لَعَمْرُكَ نَزْدَهِي بِذِكْرَاكُمْ فِي حَضْرَمَوْتَ تَعَاظِمَا
 إِذَا مَا عُمَانِيَّ أَلَمَّ بِأَرْضِنَا أَحَطْنَا بِهِ نَسْأَلُهُ عَنكُمْ تَزَاحِمَا
 هَنِيئًا لَكُمْ أَهْلًا لِمَا قَدْ حَبَاكُمْ بِهِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ لَهُ الْحَمْدُ دَائِمَا

ووقفت مؤخرًا على قطعة في رثاء الإمام راشد بن سعيد لشاعر

مجهول⁽⁶⁾، قال فيها:

إِمَامٌ سِيدٌ عَدَلٌ تَقِي إِبَاضِي إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ
 هَمَامٌ بَاسِلٌ نَدْبٌ شَجَاعٌ شَدِيدُ الْبَأْسِ سَيِّمَتُهُ⁽⁷⁾ الْوَقَارُ
 وَنَظَرًا لِعُنَايَتِي بِمَوْضُوعِ إِعَادَةِ كِتَابَةِ التَّارِيخِ، وَالْأَطْرُوحَاتِ الْمُقَدَّمَةِ
 لَوْضِعِ صِيَاعَةٍ مَنَاسِبَةٍ مِنْ أَجْلِ كِتَابَةِ جَدِيدَةِ التَّارِيخِ الْعُمَانِيِّ؛ رَأَيْتُ كَلَامًا
 لِبَعْضِ مُؤَرِّخِينَا الْمَعَاصِرِينَ حَوْلَ أُمَّةِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْمَهْجَرِيِّ - وَمِنْهُمْ
 الْإِمَامُ رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ - وَالْحَلْطِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ كِتَابُ التَّارِيخِ، فِي تَرْتِيبِهِمْ
 الزَّمَنِيِّ وَفِي ضَبْطِ أَسْمَائِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، فَكَانَ لَا بُدَّ لِي مِنْ دَرَاةِ جَوَانِبِ
 الْقَضِيَّةِ وَمُلَابَسَاتِهَا. وَذَلِكَ شَيْءٌ زَادَ الْبَحْثَ مَتَعَةً وَجِدَّةً.

وَقَبْلَ مُدَّةٍ خَلَّتْ فَرَعْتُ مِنْ تَحْرِيرِ (مُعْجَمِ أَعْلَامِ الْإِبَاضِيَّةِ فِي
 خُرَاسَانَ وَخُورَزْمَ وَالْجَزِيرَةَ وَبِلَادِ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ)، وَكُنْتُ حَرِيصًا عَلَى
 تَضْمِينِهِ كُلِّ تَرَاثٍ حَضَارِيِّ خَلَفَهُ الْإِبَاضِيَّةُ فِي هَذَا الْجَانِبِ، فَوَقَعَتْ عَيْنِي
 عَلَى (السِّيَرَةِ الْمَضِيئَةِ) - وَهِيَ كَأَسْمِهَا - لِلْإِمَامِ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدٍ إِلَى إِخْوَانِهِ

⁽⁶⁾ مخطوطة الحل والإصابة (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ برقم 315)، اللوحة 77.

⁽⁷⁾ قال في لسان العرب (مادة: سوم): «السُّومَةُ والسَّيْمَةُ والسَّيَاءُ والسَّيِيَاءُ: العَلَامَةُ».

بِالْمَنْصُورَةِ مِنْ بِلَادِ السَّنَدِ، وَلَمْ أتردّدْ يَوْمَهَا فِي إِثْبَاتِهَا بِرُمْتِهَا ضِمْنَ مُلْحَقَاتِ الْمُعْجَمِ⁽⁸⁾. وَطَالَمَا وَقَفْتُ أَتأملُ نُصُوصَهَا وَأتساءلُ: أَعْجَبُ مِنْ دِقَّةِ أَلْفَاظِهَا وَسُهولةِ مَعَانِيهَا وَكَأَنَّ كَاتِبَهَا مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِنَا؟ أَوْ أَعْجَبُ مِنْ قُوَّةِ مُحْتَوَاهَا وَإِحْكَامِ صَنْعَتِهَا الَّتِي تَدلُّ عَلَى غِزَارَةِ عِلْمِهِ وَفَرَطِ ذِكَايِهِ كَمَا يَقُولُ النُّورُ السَّالِمِيُّ؟ أَوْ لِكُونِهَا تُمَثِّلُ صَفْحَةً مُشْرِقَةً مِنْ صَفْحَاتِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْإِبَاضِيَّةِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رَعْمَ الْأَحْوَالِ الْقَاسِرَةِ وَالْأَوْضَاعِ الْقَاهِرَةِ!؟

واعطف على ما تقدم: نماذج رائعة من نثر الإمام راشد بن سعيد، تُنبئك عن تمكّن لغوي. يقول مثلاً في كتابه إلى الوالي أبي المعالي حين ولاه حماية صحار وأنفذه إليها: «وَأذْكَرُ حِجَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَأشْكُرُ نِعَمَهُ لَدَيْكَ، وَلَا تَذْهَبْ بِكَ حَمِيَّةٌ وَلَا تَمْنَعُكَ تَقِيَّةٌ أَنْ تَسَاوِيَ فِي الْحَقِّ بَيْنَ وَضِيعِ النَّاسِ وَشَرِيفِهِمْ، وَقَوِيَّهِمْ وَضَعِيفِهِمْ، وَبَغِيضِهِمْ وَحَبِيبِهِمْ، وَبَعِيدِهِمْ وَقَرِيبِهِمْ... فَقُمْ فِيمَا وَلَّيْتُكَ مِنْ ذَلِكَ حَقَّ الْقِيَامِ، وَاسْتَفْرِغِ الطَّاقَةَ مَعَهُ بِالْجُهْدِ التَّامِّ، وَشَمِّرْ فِيهِ عَنِ سَاقِ الْحِدِّ، وَاحْسِرْ مَعَهُ عَنِ ذِرَاعِ الشَّدِّ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَعَدَى فِي ذَلِكَ مَحْظُورًا، أَوْ تَرْكَبَ فِيهِ مَنْكُورًا، أَوْ تَقْتَرِفَ فِيهِ ظُلْمًا، أَوْ تَكْتَسِبَ فِيهِ حُوبًا وَإِثْمًا...».

⁽⁸⁾ نُشِرَتْ خُلَاصَةٌ هَذَا الْمُعْجَمِ فِي آخِرِ (مُعْجَمِ أَعْلَامِ الْإِبَاضِيَّةِ - قِسْمِ الْمَشْرِقِ) دُونَ أَنْ تُنَشَرَ النُّصُوصُ الْمُلْحَقَةُ بِهِ. وَانظُرْ مَادَتَهُ الْكَامِلَةَ فِي مَنَشُورَاتٍ مَحْبُوبَةٍ؛ الْإِصْدَارِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثُونَ. صَفْرَ 1444 هـ/

سبتمبر (أيلول) 2022 م. ثم نشرت السيرة المضيئة في كتاب مفرد.

ومن كتابه لبعض سرّاياه: «وليس عليّ علم ما غاب عني، ولا إنصاف من لم يطلب الإنصاف مني، ولن تقوم الحجّة على العسكر بالخط والقرطاس، وكلام من لا يلتفت إلى كلامه من الناس. وللمسلمين بمحمد الله مداخل في العدل، ومخارج من الجهل، ينكرها من لا بصّر له ولا تمييز معه، ويعرفها من هداه الله لمعرفتها ونفعه. ومن نطق بقول لا يعرف حرامه من حله، وقصد من لا يعرف جوراً من عدله؛ لم يسلم من ذلك ولو أصاب في قوله وفعله»⁽⁹⁾.

وكتب في رسالة منه إلى أبي غسان مالك بن شاذان - أحد وجهاء رعيته -: «ولسنا بمحمد الله ممن يتعصب بغير الحق لأحبابه، ولا يفتخر على الناس بأحسابه وأنسابه، ويتعاطى منهم ما لم يأذن به الله له إذا سخط عليهم، ويُعطيهم ما لا يحلّ له إذا قاده الرضا، ويأخذ الحميم بالحميم، ويأخذ البريء بالسقيم. تلك سيرة أهل الظلم، وأصحاب الغشم. إنّنا من الناس والناس منّا؛ إلا من عصى الرحمن، وأطاع الشيطان، فنحن مفارقون له، وناقمون عليه فعله».

إلى أن قال له: «واعلم أنّ التّعسف لا يسوغ في أمر الدنيا، فكيف يجوز في أمر الآخرة؟ وأراك طوراً تميل إلى العدل، وطوراً تطمع في الجهل، وهذا دين الله ليس هو كلعيب الأطفال، ولا سياسة الجهال الذين يتسكعون في الضلالات، ويحكمون في دين الله بالشّهوات. وقد روي عن ابن عباس

⁽⁹⁾ توثيق هذه النصوص في مقدمة السيرة المضيئة.

أنه قال: مَنْ حَمَلَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الْإِلْتِبَاسِ، ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ. فَكَيْفَ مَنْ حَمَلَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ، وَأَصْلَحَ دُنْيَاهُ بِفَسَادِ آخِرَتِهِ؟!».

وَكَتَبَ لِلرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي رِسَالَةٍ أُخْرَى: «أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَعْضَبُونَ وَاللَّهُ رَاضٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَرْضَوْنَ وَاللَّهُ سَاخِطٌ؟ وَالنَّاسُ تَبِعُ لِلْحَقِّ، وَلَيْسَ الْحَقُّ تَبَعًا لِلنَّاسِ. وَلَا خَيْرٌ فِي دُنْيَا بِفَسَادِ دِينٍ.

وَلَعَلَّكَ تَقُولُ: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَطْلُبُونَ الْآخِرَةَ. أَتَرَى أَنَّا نَكُونُ مَعَهُمْ عَلَى الْجَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا مَعَنَا عَلَى الْعَدْلِ؟ أَمْ تَرَى أَنَّا نَكُونُ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ، وَيَدْخُلُوا فِيهِ، وَيَكُونُوا مَعَنَا عَلَيْهِ؟ أَمْ كَيْفَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ؟»⁽¹⁰⁾.

وَلِلنُّصُوصِ السَّابِقَةِ وَجْهَتَانِ: وَجْهَةٌ سِيَاسِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ مَوْضُوعُهَا، وَوَجْهَةٌ أَدْبِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ أَسْلُوبُهَا. وَهِيَ شَاهِدَةٌ عَلَى تَصَلُّعِ الْإِمَامِ فِي الْجَانِبَيْنِ، فَلَهُ مِنَ الْآرَاءِ وَالْمَوَاقِفِ مَا يَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ السِّيَاسَةِ وَبُعْدِ النَّظَرِ، وَلَهُ مِنْ مَنُثُورِ الْقَوْلِ وَمَنْظُومِهِ مَا يَجْعَلُهُ فِي مِصَافِ الْأَدْبَاءِ الْمُجِيدِينَ، الْمَالِكِينَ زِمَامَ التَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ.

ويزداد إكباري لهذا الإمام العظيم يوماً بعد يوم، وأقرأ للنور السَّالِمِيِّ فِي تَحْفَتِهِ ثَنَاءً عَلَيْهِ لِسَعِيهِ إِلَى جَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَمَدِيحًا لِأَدْبِهِ الرَّائِقِ

⁽¹⁰⁾ أفردتُ هاتين الرسالتين بالنشر في كتيب عنوانه: (رسالتان في السياسة الشرعية)؛ للإمام راشد بن

وقلمه السيّال من خلال قصيدته، وإشادةً بدوره الجليل في نُصرة إخوانه بحضرموت، وشهادةً له بالعلم - ليس بعدها شهادة - من ثنانيا سيرته المضيئة. كما أقرأ للنور السالمي أيضًا في جواباته شهادةً له بِمُحسن السياسة في تدبير الرعيّة عند ذكره نماذج من أحكامه.

ومثّل ظهورُ كتاب (الدلائل والحجج)⁽¹¹⁾ فتحًا جديدًا للموضوع، لاشتماله على معلومات تاريخية مفيدة مرتبطة بالإمام، ثم أُطلت علينا الصحافة قبل سنوات بنبأ اكتشاف نُقودٍ أثرية مسكوكةٍ مضروبة سنة 444هـ باسم الإمام راشد بن سعيد⁽¹²⁾...

قلتُ في نفسي: كيف لا يُعرفُ رجلٌ مثل هذا؟ أليس مثله جديرًا أن لا يُفَرَّطَ فيه؟ أليس من حقه علينا أن ندرس حياته ونولي تاريخه قدرًا كبيرًا من الاهتمام؟ إنَّ مِمَّا يَحْزُ في النفس أن تتجاوز همّة أسلافنا مرمى أنظارهم ومحطّ أبصارهم لتشهد مشارق الأرض ومغاربها آثارهم، وتُخَدّ صفحاتُ التاريخ أخبارهم، ثم لا تتعدّى هممنا الخامدة - إن ثارت -

⁽¹¹⁾ الدلائل والحجج؛ تأليف: إبراهيم بن عبد الله الحضرمي (ق 5هـ). تحقيق: أحمد بن حمو كروم، وعمر بن أحمد بازين. ط 1: 1433هـ / 2012م. وزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان.

⁽¹²⁾ انظر خبر اكتشافها في: جريدة الوطن - سلطنة عمان؛ ع 7113: الأحد 2 ذي القعدة 1423هـ / 5 يناير 2003م. وقد وَفَّقْتُ على النُقود بنفسني بعد ذلك في وزارة التراث والثقافة. وتناولها بالدراسة والتحليل الباحث: إبراهيم بن أحمد بن محمد الفضلي؛ في كتابه: النُقود الإسلامية المضروبة في عمان. ط 1: 1440هـ / 2019م. ذاكرة عمان - مسقط / سلطنة عمان. ص 356 فبا بعدها.

موطعَ أقدامنا، فلا نكلّف أنفسنا (عناء) البحث عن تاريخهم؛ إن كان
 ثمةَ عناءً، ولا نجشّمها (مشقّة) قراءة سيرهم؛ إن كان ثمةَ مشقّةً.
 والآن وقد حلّت ذكراه الألفيّة أليس حريّاً بنا أن نجتمع المحلل
 السياسي، والأديب الناقد، ودارس التاريخ والجغرافية، وخبير المسكوكات
 والآثار، والفقيه الأصولي، وباحث علوم الإدارة والاجتماع، في ندوة
 علمية، تُحي ذكرى الإمام، وتستحضر مآثره، وتوثق منجزاته؟!!